

الأنوار العلوية

[381] وتحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل، فاني سمعت جدك رسول الله (ص) يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور، وان أنا عشت فأنا أولى بالعفو عنه، فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب الينا إلا عفوا وكرما. قال محمد بن الحنفية: ثم ان أبي قال: إحملوني الى موضع مصلاي في منزلي؟. قال: فحملناه إليه وهو مدنف، والناس حوله وهم في أمر عظيم وقد أشرفوا على الهلاك، من شدة البكاء والنحيب. ثم التفت الى الحسين (ع) وهو يبكي، فقال له: يا أبتاه من لنا بعدك، لا كيومك إلا يوم رسول الله (ص)، يعزواً علي ان أراك هكذا، فناداه (ع) وقال: يا حسين يا أبا عبد الله إني مني، فدنني منه وقد قرحت أجفان عينيه من البكاء، فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال له: يا بني ربط الله قلبك بالصبر وأجزلك لإخوتك عظيم الأجر، فسكن روعك وأهدأ من بكائك، فان الله قد آجرك على عظيم مصابك، ثم ادخل الى حجرته (ع) وجلس في محرابه. قال: وأقبلت زينب وام كلثوم حتى جلستا معه على فراشه وأقبلتا تندبانه وتقولان: يا أبتاه من للصغير حتى يكبر، ومن للكبير بين الملأ، يا أبتاه حزننا عليك طويل، وعبرتنا لا ترقى. قال: فضج الناس بالبكاء من وراء الحجرة وفاضت دموع أمير المؤمنين (ع) عند ذلك وجعل يقلب كفه وينظر الى أهل بيته وأولاده. قال: وجاءوا باللعين ابن ملجم مكتوفا الى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه، فقالت له ام كلثوم وهي تبكي: يا ويلك أما أبي فأرجو ان لا يكون عليه بأس، وان الله يخزيك في الدنيا والآخرة، وان مصيرك الى النار خالدا فيها، فقال اللعين إني ان كنت باكية، فوالله لقد اشتريت سيفي بألف وسممته بألف، ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة ما نجى منهم احد ! فصرخت ام كلثوم ونادت: وا أبتاه واعلياه، قال: ثم دعا أمير المؤمنين (ع) الحسن والحسين (ع) وجعل يحضنهما ويقبلهما، ثم اغمي عليه ساعة طويلة وأفاق، فناوله الحسن (ع) قعبا من لبن فشرب منه قليلا،